

الرسالة إلى مؤمنى غلاطية

لا يوجد احتياح آخر

دعوة للتمسك بالحق الإنجيلي الذي يحرر

الكاتب وتاريخ الكتابة

الكاتب هو الرسول بولس ، وكان ذلك في الغالب حوالي عام 48 – 50 م ، أي قبل انقضاء خمسة وعشرين عاماً على إرساله يسوع الأرضية .

الغرض من الكتابة

كُتبت هذه الرسالة إلى المؤمنين في غلاطية ، وهي مقاطعة رومانية تقع وسط ما يسمى اليوم تركيا . وقد كُتبت هذه الرسالة لكشف وتصحيح التعاليم الخاطئة التي انتشرت في الكنائس التي أسسها بولس وبرنابا ، إذ كان المعلمون المضللون يصرون على أن يتبع المؤمنون بالمسيح (من أبناء الأمم) طقوس الشريعة اليهودية . كما أن الرسول بولس كان متألماً من الهجوم الذي تعرض له هو شخصياً ، فكتب مدافعاً عن مكانته كرسول ومؤكداً محبته للغلاطيين .

كيف تقرأ رسالة غلاطية

يفحص المهتمون بالتغذية الملصقات الموجودة على معلبات الطعام المحفوظ . فلماذا يفعلون ذلك ؟ إنهم ببساطة يبحثون عن أى مكونات أو إضافات قد تكون ضارة بالصحة . وعلى نفس هذا المنوال فالرسالة إلى غلاطية تحذر من خلط القوانين الحرفية والأعمال البشرية بحقائق الإنجيل البسيطة ، فتشرح " الإضافات " الروحية المصطنعة وتأثيراتها الضارة . وهذه الرسالة تمثل مرجعاً للصحة الروحية إذ تحتوي على شرح وافٍ ومعنى الخلاص بالإيمان .

وتنقسم هذه الرسالة إلى ثلاثة أقسام متساوية : ففي الأصحاحين الأولين يشارك الرسول بولس سيرته الذاتية ، مسجلاً الأحداث التي غيرت حياته وقادته لأن يصبح مدافعاً عن الإنجيل الحقيقي أى الخلاص بالنعمة من خلال الإيمان .

وفي الأصحاحين التاليين يستخدم عدداً من شخصيات العهد القديم لتوضيح الحق اللاهوتي الذي يظهره . ويستهل الأصحاحين الأخيرين بإعلان : " أن المسيح قد حررنا وأطلقنا في سبيل الحرية " (غل 5 : 1) . ثم طفق بشرح التأثيرات العملية على الحياة التي تحررت بالنعمة وتمت ممارستها تحت سيطرة الروح القدس . وهي الحياة التي تتميز بوجود " المحبة والفرح والسلام وطول الأناة واللطف والصلاح والأمانة والوداعة وضبط النفس " (غل 5 : 22 ، 23) . وهكذا فإن رسالة غلاطية تعود بك إلى الأساسيات : ما هو الإنجيل ، كيف نتناوله وكيف تطبقه في حياتك اليومية . وقد استخدم الرسول بولس أساليب متنوعة (مثل سرد قصة تجديده ، أو استخدام أمثلة من حياة إبراهيم ، بل وحتى التهكم والشدة) لإقناع الغلاطيين بالعودة لنقاء الإنجيل .